



المستوى 4 الوحدة 6 - الأسبوع 1

النص الوظيفي

الْمَطَارُ

أنا الْمَطَارُ! الْمَكَانُ الَّذِي يَعُجُّ بِالْحَيَاةِ كُلِّ يَوْمٍ، أَسْتَقْبِلُ آلَافَ الْمُسَافِرِينَ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ وَصَوْبٍ. هُنَا، تَرَى وُجُوهًا مُخْتَلِفَةً وَقِصَصًا مُتَنَوِّعَةً. بَعْضُهُمْ يَأْتِي إِلَى الْمَغْرِبِ لِاِكْتِشَافِ جَمَالِهِ وَثَقَافَتِهِ الْعَرِيقَةِ، وَآخَرُونَ يَأْخُذُونَ الرِّحَالَ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ، مُحْمَلِينَ بِحُلُمٍ جَدِيدٍ أَوْ لِقَاءٍ يَنْتَظِرُهُمْ فِي مَكَانٍ بَعِيدٍ. فِي كُلِّ لَحْظَةٍ، أَكُونُ شَاهِدًا عَلَى هَذَا التَّفَاعُلِ الْفَرِيدِ بَيْنَ الثَّقَافَاتِ وَالْحَضَارَاتِ. السَّفَرُ وَسِيلَةٌ رَائِعَةٌ لِاِكْتِشَافِ الْعَالَمِ، وَكُلُّ طَائِرَةٍ تُقْلَعُ مِنْ مُدَرِّجَاتِي تَحْمِلُ مَعَهَا أَنَاثًا يَبْحَثُونَ عَنْ مُغَامِرَاتٍ جَدِيدَةٍ، أَوْ عِلْمٍ، أَوْ حَتَّى لِقَاءٍ بِأَحِبَّائِهِمْ. وَبِفَضْلِ الطَّيْرَانِ، أَصْبَحْتُ هَذِهِ الرِّحْلَاتُ أَسْرَعَ وَأَسْهَلَ مِمَّا كُنَّا نَتَخَيَّلُهُ يَوْمًا. لَمْ نَعُدْ نَحْتَاجُ إِلَى أَسَابِيعَ أَوْ شُهُورٍ لِلْوُصُولِ إِلَى وَجْهَةٍ بَعِيدَةٍ، بَلْ بَضْعَ سَاعَاتٍ فَقَطْ تَفْصِلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَيِّ مَكَانٍ نَرْغَبُ فِي زِيَارَتِهِ. هَذِهِ السُّهُولَةُ فِي التَّنَقُّلِ جَعَلَتِ السِّيَاحَةَ تَتَنَعَّشُ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ، حَيْثُ أَصْبَحَ بِإِمْكَانِ النَّاسِ زِيَارَةُ أَمَاكِنَ لَمْ يَكُونُوا لِيَصِلُوا إِلَيْهَا بِسُهُولَةٍ فِي الْمَاضِي. مِنَ الشَّوَاطِئِ الذَّهَبِيَّةِ إِلَى الْمُدُنِ التَّارِيخِيَّةِ، أَصْبَحَ الْعَالَمُ فِي مُتَنَاوِلِ الْجَمِيعِ. فِي كُلِّ مَرَّةٍ أَرَى فِيهَا مُسَافِرِينَ يَسْتَعِدُّونَ لِلْمُغَادَرَةِ أَوْ يَصِلُونَ إِلَى وَجْهَتِهِمْ، أَشْعُرُ بِالْفَخْرِ لِأَنَّنِي أَكُونُ جُزْءًا مِنْ رِحْلَتِهِمْ، وَأُسَاهِمُ فِي بِنَاءِ جُسُورِ التَّوَاصُلِ بَيْنَ الشُّعُوبِ.



وَرَاءَ كُلِّ رِحْلَةٍ، يَعْمَلُ فِي أَرْجَائِي فَرِيقٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمُوظَّفِينَ وَالْعَامِلِينَ، كُلُّ لَهُ دَوْرُهُ الْمُهْمُّ. هُنَاكَ رِجَالُ الْأَمْنِ الَّذِينَ يُحَافِظُونَ عَلَى سَلَامَةِ الرُّكَّابِ وَحِمَايَةِ الْمَكَانِ، وَعُمَالُ الصِّيَانَةِ الَّذِينَ يَسْهَرُونَ عَلَى جَاهِزِيَّةِ الْمُعِدَّاتِ وَالْمَدَارِجِ، وَمُوظَّفُو الْأَسْتِقْبَالِ الَّذِينَ يُرَافِقُونَ الْمُسَافِرِينَ بِالْإِتِسَامَةِ وَيُسَاعِدُونَهُمْ عَلَى انْهَاءِ إِجْرَائِهِمْ. كَمَا أَنَّ فِرَقَ التَّنْظِيفِ تَعْمَلُ دَائِمًا لِجَعْلِ الْمَكَانِ نَظِيفًا وَمُرْتَبًا، فَيُظَلُّ الْمَطَارُ وَاجْهَةً مُشْرِفَةً لِلْبِلَادِ.

كُلُّ مُسَافِرٍ يَمُرُّ بِمَرَاكِحَ مُتَعَدِّدَةٍ قَبْلَ الْإِقْلَاعِ أَوْ بَعْدَ الْهَبُوطِ، حَيْثُ يَبْدَأُ الرَّاكِبُ بِالْوُصُولِ إِلَى الْمَبْنَى الرَّئِيسِيِّ، ثُمَّ يَتَوَجَّهُ إِلَى شَاشَاتِ الرِّحَالِ لِلتَّكْدُّ مِنْ مَوْعِدِ إِقْلَاعِ طَائِرَتِهِ وَبَوَابَتِهَا. بَعْدَ ذَلِكَ، يَتَوَجَّهُ إِلَى شُبَّاكِ الْحُجُوزَاتِ لِتَسْجِيلِ الْأَمْتَعَةِ وَأَسْتِلَامِ بِطَاقَةِ الرُّكُوبِ، ثُمَّ يَمُرُّ عَبْرَ مَنَاطِقَةِ الْجَمَارِكِ وَالْفَحْصِ الْأَمْنِيِّ. وَقَبْلَ الصُّعُودِ، يَجْلِسُ الرُّكَّابُ فِي قَاعَاتِ الْإِلْتِظَارِ يَتَأَمَّلُونَ الطَّائِرَاتِ وَهِيَ تُقْلَعُ وَتَحُطُّ. أَمَّا عِنْدَ الْوُصُولِ، فَإِنَّ الْمُسَافِرِينَ يَمُرُّونَ بِمَرَاكِحِ الْفَحْصِ وَأَسْتِلَامِ الْحَقَائِبِ قَبْلَ الْمَغَادَرَةِ إِلَى وَجْهَتِهِمْ.

أَنَا الْمَطَارُ، بَوَابَةُ الْعُبُورِ بَيْنَ الثَّقَافَاتِ، حَيْثُ يَلْتَقِي الشَّرْقُ بِالْغَرْبِ، وَتَتَدَمَّجُ الْعَادَاتُ وَالتَّقَالِيدُ لِتَخْلُقَ تَجْرِبَةً فَرِيدَةً لِكُلِّ مَنْ يَمُرُّ عَبْرَ بَوَابَاتِي. أَنَا لَسْتُ مُجَرَّدَ مَبْنًى، بَلْ نَبْضٌ يَنْبِضُ بِالْحَيَاةِ وَالْأَحْلَامِ، وَشَاهِدٌ عَلَى قِصَصٍ لَا تَنْتَهِي.





المستوى 4

الوحدة 6 - الأسبوع 1

النص الوظيفي

المطار

